إحدى وأربعون مسألة
من شرح كتاب الزكاة
من كتاب الجمع بين الصحيحين من
الدرس الذي ألقاه
الشيخ د . منصور الصقعوب
عام ١٤٣٦هـ

من جمع وإعداد : هند بنت صالح المقيطيب

باب الاستعفاف عن المسألة

١-غاية الكرم منه ﷺ أنه أعطى ما عنده حتى نفد .

٢-الحث على التعفف والاستغناء عن ما في أيدي الناس .

٣-جواز السؤال للحاجة لأن النبي ﷺ لم ينكر على السائل مع أن ترك السؤال أولى ، فلا ينكر على من سأل لحاجة .

٤-فيه فضل الصبر لأن النبي ﷺ قال : (وما أعطي أحد عطاء خير وأوسع من الصبر)

٥- فيه : أن الأخلاق تحتاج إلى دربة تؤخذ من ومن يستعفف .... ومن يستغن ... وكذلك إنما الحلم بالتحلم .

٦-الأحاديث تبين أن الإنسان يستطيع أن يربي نفسه على كرم الأخلاق ولذلك الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال أوصني قال : لا تغضب ، لوكانت الأخلاق لا تعدل لما قال له النبي ﷺ.

باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى

في الحديث عدة مسائل

١-الحث على التعفف وترك السؤال

لأن النبي ﷺ أقسم (والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلاً فيسأله .....)

٢- أن أفضل الصدقة ما ترك غنى

والمعنى أن الإنسان حينما يعطي عن جده ولا يفتقر بعد هذه الصدقة هذا خير من أن يعطي ويتصدق ويصبح بعد ذلك فقيرًا ،

فالله حينما أمر الناس بالزكاة لم يأمر بشيء يشق عليهم .

٣- اليد العليا التي تنفق أفضل من السفلى التي تأخذ الصدقة من الناس وتحتاج إليهم .

٤- وابدأ بما تعول فالإنسان في انفاقاته كلها ينبغي أن يقدم الأولى فالأولى ، من القصور أن يبدأ بالمفضول قبل الفاضل ، مثلاً لو أن إنسان عنده أولاد وفيه فقير وعنده أولاد فقراء ، فأولاده أولى أن يعطيهم ،- أهمية ترتيب الأولويات في الحياة -.

٥- في حديث حكيم لما سأل النبي ﷺ وكرر السؤال فكان

النبي ﷺ يعطيه مرارا

ثم قال له ﷺ :

- (يا حكيم) : فيه دليل على أن النبي ﷺ وجهه بعد إعطائه حتى لا تؤثر في العطية .

-المال الذي يأخذه الإنسان بالشره والطمع لا يشبع يظل بعد ذلك فقير نفس .

- بركة وصايا النبي ﷺ أنها أثرت في حكيم فكان لا يسأل أحدًا حتى فارق الدنيا حتى أن الصحابة من بينهم أبو بكر وعمر يعرضان عليه أن يأخذ مالاً يستحقه فلم يرزأ من الناس شيئاً بعد النبي ﷺ حتى توفي .

باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف نفس

١- هذا القسم من النبي ﷺ ليس من الصدقة وإنما يعطيه الإمام غيره من الرعية .

٢- ليس من الأدب رد عطية الإمام ما لم تكن مقابل الدين .

٣- قال في الحديث الذي جاء في صحيح مسلم (خذه .... وفيه فإذا كان فيه ثمناً لدينك فدعه)

٤- ورد عن بعض السلف من أخذهم عطايا السلاطين .

٥- فيه إعطاء الإمام بعض الرعية دون بعض إذا كان في ذلك وجهة ومصلحة ومقصد معين .

٦- (فلا تتبعه نفسك) : لا تشغلك نفسك بأمور الدنيا ، قال تعالى : (لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه) الآية .

باب سأل الناس تكثرًا

١- الوعيد لمن أكثر من سؤال الناس

٢- قوله :(حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم)

اختلاف العلماء فيه :

١- يأتي يوم القيامة لا لحم فيه (شعاراً له) فإذا رئي عرف أنه ذلك الذي يكثرمن سؤال الناس .

٢-قيل أنه يعذب .

على كل حال هذا الوعيد في حق من سأل تكثرًا .

باب : (لا يسألون الناس إلحافا)

١- في الحديث :(ليس المسكين الذي ..)
المسكين الحقيقي : هو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه لتعففه عن المسألة .
٢- التأكيد على التحري عند الصدقة ، أن يتحرى قوماً لا يسألون أحدًا تعففاً .

٣- واستدل أبو هريرة بهذه الآية :
(لا يسألون الناس إلحافا)

باب : الغنى غنى النفس

١- قوله ﷺ (ليس الغنى عن كثرة العرض)
العَرَض : الأموال والأمتعة من أعراض الدنيا .
٢- الغنى الحقيقي ليس أن يكون له أموال كثيرة ولكن الغنى الحقيقي غنى النفس .

النبي ﷺ قال (من كانت الآخرة همه جمع الله له شمله) الحديث
أما من كانت الدنيا همه فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه .

باب : (ألهاكم التكاثر)

١- هذه آية بلا شك
٢- أشار إلى التكاثر بالأموال وبالأولاد وبأعراض الدنيا .
٣- يهرم ابن آدم ويكبر وتشب منه اثنتان : حب المال وطول العمر
٤- أن النبي ﷺ ذكر أن الإنسان يكبر ، المعنى كلما كبر كلما اشتد حرصه على المال وطول العمر .

٥- قوله ﷺ : (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)

٦- في حديث أبي موسى كانت من القرآن ثم نسخت .

٧ - يدلك على أمور :

١- أن من القرآن من نسخ لفظه وبقي معناه .

٢-فيه دليل على أهمية هذا المعنى أن الله ذكره أولا في القرآن ثم ذكر بعد ذلك في سنة النبي ﷺ .

٣- الفطرة مهما أعطي من المال فإنه يبتغي الزيادة حتى لو أعطي واديان من مال لابتغى ثالثاً .

٨- الزبير بن العوام لما مات أحصيت تركته فكانت خمسين ألف ومائة ألف يعني خمسين مليون ومائة ألف

ويعد من المبشرين بالجنة ليس الإشكال بالغنى ، وكذلك
عبد الرحمن بن عوف المال ولكن الإشكال
استخدامه في الأمور المحرمة .
٩- المال يترتب عليه أن الإنسان يسأل عن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه ، أما الأمور الأخرى فيكون سؤال واحد يبين أهمية المال وخطورته .
١٠- (ولا يملأ جوف ابن آدم)
كان النبي ﷺ كثيرًا ما يحذر الصحابة من انفتاح الدنيا ومنه ما قاله : (ما الفقر أخشى عليكم وإنما أخشى أن تبسط عليكم الدنيا ...)
١١- الإنسان قد يثبت ي وقت الحاجة أما إذا فتحت عليه الدنيا القليل من يثبت .
١٢- أن رجل قام فقال يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر المقصد هل المال الذي هو خير يأتي علينا بشر فسكت النبي ﷺ

١٣- وفيه حتى مسح عن وجهه الرحضاء :
العرق .
١٤- ثم قال : (أو خير هو ، أو خير هو ، أو خير
هو) أي أو المال خير إن الخير لا يأتي إلا
بالخير .
١٥- ضعها قاعدة في حياتك
-أبواب الخير لا تأتيك إلا بالخير -
عمل الخير لا يأتيك إلا بالخير
أصدقاء الخير لا يأتون إلا بالخير
وإن بدا لك في بداية الأمر خلافه .
١٦- مثل النبي ﷺ بمن أوغل بالدنيا فأهلكته
قال إنه كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم
- الربيع عندما يأتي المطر ثأتي الأغنام فترعى
بل إن بعض الأغنام تأتي فتأكل بكثرة ، ويقال
حبطت حبطاً أو نحو ذلك أنها تميته من كثرة ما
تأكل أو كادت تميته

- إلا آكلة الخضر : أي التي أكلت وأزالت ما يؤثر عليها من ذلك ،

- هي التي أخذت الرجيع ما ينتفع منه بدنها وألقت ما لا ينتفع

- الفرق بين الذي يأكل ولا يخرج لا يتصدق ولا ينفق من ماله شيئاً وبين الرجل الذي تأتيه الدنيا ويبذل منها كالفرق بين الشاة التي تأكل وتأكل ولا يخرج منها شيء حتى تموت ، وبين الشاة التي تأكل فاستقبلت الشمس وبالت إلى آخر ذلك

.

١٧- المال من الله كل الأحاديث تحذر من انفتاح الدنيا و تحث على الصدقة وأن يعطي الإنسان من ماله حق الله سبحانه وتعالى .